مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٢) العدد (٣)
الإصدار السادس
٢٠٢١ (٣٠١-٢٨٢)

دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً (تعليم مكة أنموذجاً)

معيض بن محمد علي القرني
باحث دكتورة، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
البريد الإلكتروني: **maed4043@gmail.com**
د/ أيمن عايد محمد ممدوح
أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
البريد الإلكتروني: **ayman.aied@mediu.my**

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ آب/أغسطس ٢٠٢١م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على دور الطلاب في التعلم المنظم ذاتياً،ومعرفة دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية،وتحديد درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق أهدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع بيانات البحث تم تصميم استبانة موجهة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية تكونت في صورتها النهائية بعد الأخذ بملاحظات المحكمين من (22) فقرة. حيث تكّون مجتمع البحث من عدد (870) معلم تربية إسلامية بالمرحلة الثانوية ،وتكونت العينة من (425) معلم تربية إسلامية، بنسبة 48,9% من أفراد مجتمع البحث، وكان الصالح منها للتطبيق (420) استبانة . وأظهرت نتائج البحث: أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة منخفضة، وبمتوسط حسابي بلغ (2,48)، وبانحراف معياري بلغ (0,38).جاءت درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية مشاركة الطلاب في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (2,63)، وانحراف معياري (0,32).جاءت درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية مهارات التدريس في المرتبة الأخيرة بدرجة منخفضة، وبمتوسط حسابي (2,42)،

وانحراف معياري (0,41).وأوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة تهيئة مناخاً صفياً يسمح بالاحترام المتبادل بين معلمي التربية الإسلامية وبين الطلاب ،وأن يحرص معلمي التربية الإسلامية على حث الطلاب على الكتابة في المواقع الإلكترونية بما يخدم العملية التعليمية ،وأن يعمل على إثارة دافعية الطلاب للتعلم.

الكلمات المفتاحية: معلمي، دور، التربية الإسلامية، تنمية، التعلم المنظم

ABSTRACT

The aim of the research is to identify the role of students in self-organized learning, and to know the role of Islamic education teachers in developing self-organized learning skills among secondary school students, and to determine the degree to which Islamic education teachers practice their roles in developing self-organized learning skills for secondary school students from the teachers' point of view. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive analytical method, and to collect the study data, a questionnaire was designed for Islamic education teachers in the secondary stage, which was formed in its final form after taking the notes of the arbitrators from (22) items. Where the research community consisted of (870) Islamic education teachers in secondary school, and the sample consisted of (425) Islamic education teachers, 48.9% of the members of the research community, and the valid of them was (420) questionnaire. The results of the research showed: that the degree of Islamic education teachers' practice of their roles in developing self-organized learning skills for secondary school students in the city of Makkah from the teachers' point of view came at a low degree, with a mean of (2.48), and a standard deviation of (0.38). The degree of Islamic education teachers' practice of their roles in developing students' participation ranked first in a medium degree, with an arithmetic mean (2.63), and a standard deviation (0.32). The degree of Islamic education teachers' practice of their roles in developing teaching skills ranked last with a low degree. With an arithmetic mean (2.42), and a standard deviation (0.41). The researcher made a number of recommendations, the most important of which are: the necessity of creating a classroom climate that allows for mutual respect between teachers of Islamic education and between students, and that teachers of Islamic education be keen to urge students to write on websites to serve the educational process, and

to stimulate students' motivation to learn.

Keywords: teachers - role - Islamic education - development - structured learning.

*** المقدمة**

يشهد العصر الحالي انفجار معرفي وتطور تكنولوجي هائل يعد مقدمة لتطور أسرع وأشمل لعالم المستقبل، الأمر الذي يتطلب من التربويين إعداد أجيال قادرة على مواجهة هذا التطور السريع.

ونتيجة لهذا التطور لم يعد المتعلم متلقياً سلبياً، فقد ألقيت على عاتقه مسئولية التعلم، واستلزم ذلك أن يكون نشطاً أثناء موقف التعلم، يبحث عن المعلومات والمعارف، وينقب عنها، ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويتفاعل معها (إدارة برامج التربية، 2002، 5).

وقد أكد مصطفى (2016، 336) على عدم اقتصار هدف العملية التعليمية على إكساب الطلاب المعارف والحقائق، بل تعداه إلى تنمية قدراتهم على التفكير والتحليل والنقد والتعميم؛ لإكسابهم القدرة على التعامل مع هذه المعارف، والتكيف معها.وذكر عبد الرحمن والسعدني وعودة (2016، 7) ويتطلب هذا التطور في وجود نظام تعليمي يساعد الطلاب في اكتساب الخبرات، والمهارات التي تجعلهم قادرين على تحدي مشكلات العصر، وينمي لديهم كفايات التعامل مع المعلومات والمعارف، وكفايات تفجير طاقات الإبداع والابتكار وحل المشكلات، وكفايات التعلم المنظم ذاتياً.

وتتضح أهمية التعلم المنظم ذاتياً من خلال كونه أحد الحلول المناسبة لتحقيق الجودة المنشودة في عملية التعليم حيث من خلاله يمكن التمييز بين المادة التي تم تعلمها بشكل عالي الجودة أو المادة التي تعلمها بشكل أقل جودة، وسينعكس ذلك بالطبع على التفوق المعرفي للطلاب، وإنجاز المهام المطلوبة منهم بكفاءة وفاعلية.

وتعد التربية الإسلامية إحدى أنواع التربية التي تسعى إلى إعداد الطلاب وتنمية طاقاتهم ليصبحوا قادرين على التعامل مع مستجدات العصر، والنيل من معارفه.

وأشار الخطيب ومتولي وعبد الجواد والغبان والفزاني (2004، 67) إلى عدداً من أهداف التربية الإسلامية منها أنها تسعى إلى تنمية معارف الطلاب ومهاراتهم واتجاهاتهم، وتكوين عقلية علمية مؤمنة تبحث عن الحكمة في مبادئ الدين، وعن التصرفات والسلوكيات الحكيمة في العلاقات الاجتماعية، وتدريب العقل على حل المشكلات الفردية والاجتماعية، وتنمية الميول الإيجابية نحو طلب العلم والتعليم المستمر .

وإذا أريد للتربية الإسلامية أن تحقق أهدافها، فإنه يجب توجيه مزيداً من الاهتمام إلى إعداد المعلم وتدريبه حتى يتمكن من أداء الموقف التعليمي باقتدار وكفاءة، إذ يعد أحد أهم عناصر النظام التربوي الذي يعتمد عليه في نجاح العملية التعليمية.

وفي ضوء ما سبق وفي ظل الثورة المعلوماتية فقد أصبح التعلم المنظم ذاتياً ضرورة ملحة لمساندة معلم التربية الإسلامية في نقل المعارف والمعلومات للطلاب، لذلك جاء البحث الحالي ، وهو مأخوذ من رسالة علمية، كمحاولة لوضع تصور مقترح لتفعيل دور معلم التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

*** مشكلة البحث**

يعد المعلم حجر الزاوية في عملية التعلم والتعليم نظراً للدور الهام الذي يقوم به في تحويل الأفكار والتطلعات النظرية التي يطرحها المخططون في مجال التربية إلى حقيقة واقعية (خريشة، 2005، 80).

وعلى الرغم من أهمية التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب، وأهمية دور المعلم في تنميته؛ إلا أن بعض الدراسات السابقة كدراسة خريشة (2005، 79) أكدت على أن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لكفايات التعلم المنظم ذاتياً كانت متوسطة، ودراسة شحروري (2013) على أن درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتياً لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض كان متوسطاً، ودراسة الحجايا (2013) على أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب بمدارس التعليم العام جاءت متوسطة.

وذكر الغامدي (2009، 317) والملاحظ على الأساليب التدريسية الشائعة في قاعات البحث بالمدارس السعودية أنها لا تحقق التنمية المؤملة لمهارات التفكير لدى الطلاب، بل إنها لا تتجاوز في غالبيتها التركيز على عمليتي الشرح والتلقين. ونتيجة للدراسة الاستطلاعية التي قام الباحثان بها ، ومن خلال تطبيق الاستبانة على عدد (30) من معلمي التربية الإسلامية، وذلك للكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً، تبين أن هناك ضعف في ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ومن خلال عمل أحد الباحثين معلماً ومشرفاً للتربية الإسلامية مدة خمسة عشر عاماً، فقد وجد أنه ما زال بعض معلمي التربية الإسلامية يستخدمون أساليب تدريس تقليدية يصعب من خلالها تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب، وما زال يعتمد على التلقين باعتباره أنه مصدر المعلومات لدى الطلاب، ولا يسمح بوجود آراء أخرى غير رأيه، ويقدمون الحلول التقليدية للمشكلات التي تواجه الطلاب في المدرسة، ويعتبر الكتاب المدرسي المصدر الذي يجب على المتعلم أن يستفيد منه دون غيره من المصادر الأخرى.

وعلى ضوء ما سبق فقد تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن دور معلم التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

*** أسئلة البحث**

تتمثل أسئلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:-

كيف يمكن تفعيل دور معلم التربية الإسلامية في تنمية م التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:-

1- ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟

2- ما التصور المقترح لتفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

*** أهداف البحث**

يهدف البحث الحالي إلى الآتي:-

1- معرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟

2- وضع تصور مقترح لتفعيل دور معلم التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

*** أهمية ا البحث**

تتمثل أهمية البحث الحالي في الآتي:-

أولاً: الأهمية النظرية:

أهمية المرحلة التي تجري فيها البحث وهي المرحلة الثانوية حيث تعد من أهم المراحل التي يشكل الطالب فيها بداية مرحلة أساسية في الاستقلالية، والاعتماد على نفسه في التعلم بدرجة كبيرة، كما يبدأ في هذه المرحلة ترسيخ مبدأ التعلم المنظم ذاتياً لمواكبة التقدم العلمي المتسارع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1- تساعد واضعي المناهج التعليمية في الاهتمام بالتعليم الذاتي، ووضع له مكاناً في المناهج التعليمية المختلفة.

2- سيستفيد المعلمون في التعرف على واقع الدور الذي يمارسونه نحو تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب، مما يمكنهم من تلافي نقاط الضعف، وتعزيز جوانب القوة.

3- تزود القائمين على برامج إعداد المعلمين بتغذية راجعة عن واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية التعلم المنظم ذاتيا لتعزيز مظاهر القوة وتلافي القصور.

4-قد تفيد مشرفي التربية الإسلامية في ملاحظة ممارسة المعلمين لتنمية التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلاب أثناء زياراتهم الإشرافية.

*** مصطلحات البحث**

دور

يُعرف بأنه" مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على ذلك إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (مرسي، 2001، 133).

يُعرف إجرائياً بأنه" مجموعة الممارسات والأنشطة التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بهدف تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب.

التعلم المنظم ذاتياً

عُرف بأنه " أسلوب يعتمد على نشاط المتعلم وجهده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة" (خريشة، 2005، 81).

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: نوع من التعلم يقوم به الطالب بتعليم نفسه وفق خطوات محددة تتفق مع قدراته واستعداداته.

*** الإطار النظري والدراسات السابقة**

المحور الأول: خصائص طلاب المرحلة الثانوية

إذا كانت مهارات التعلم المنظم ذاتياً مهمة في جميع مراحل التعليم العام, فإنها تزداد أهميتها في المرحلة الثانوية, لما لهذه المرحلة من خصائص, وسمات, تختلف عن المراحل السابقة, فهي آخر المراحل الدراسية في سلم التعليم العام, وتحظى بمنزلة كبيرة في نفوس أولياء الأمور والطلاب, ومحطة انطلاق لمجالات الحياة المختلفة.

أهمية المرحلة الثانوية

تعادل المرحلة الثانوية مرحلة المراهقة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من النواحي التي تكوّن شخصية المراهق، وتحدد سلوكه وعلاقاته، وتعتبر المراهقة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد إن لم تكن أهمها

على الإطلاق، حتى إن بعض علماء النفس يعتبرونها ميلاداً جديداً للفرد (السلمي، 2009، 17).

ويجب على المدرسة أن تسخر كل طاقاتها وإمكاناتها للمحافظة على ثروة أبنائها المتعلمين من الشباب التي أغلى ما تفخر به المجتمعات والأمم، وهذه الثورة هم الناشئة التي ترى كل أمة أن الرقي والعز والتقدم والتمكين لها معقود في مدى فاعلية هذه الثروة وقدرتها على العمل والإنتاج (قشلان، 2010، 74).

كما يسهم التعليم الثانوي في إعداد طلابه للمواطنة الكاملة، ليكونوا مواطنين واعين بمشكلات وطنهم، قادرين على تحمل أعباء دورهم الإنتاجي في المجتمع المعاصر (السلمي، 2009، 17).

ومن خلال ما سبق يتضح أن التعليم الثانوي وثيق الصلة بما سبقه من مراحل التعليم الأخرى، مما يتطلب لتخطيط مناهجه أن تتلائم مع أهداف تلك المراحل التعليمية السابقة، وأن تكون ملائمة لحاجات الطلاب، وخصائصهم.

احتياجات الطلاب المراهقين

مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو حساسية وأكثرها عبئاً على المعلمين، وأكثرها حاجة إلى ضبط النفس، والصبر في التعامل مع الطلاب حتى تتحقق الأهداف المرجوة، وللطلاب في هذه المرحلة احتياجات كثيرة يجب على المعلمين مراعاتها منها ما أشار إليه عدس (2001، 9) في الآتي:-

1- يبدو على المراهق التعب بشكل واضح، ويؤدي أقل ما يمكن من أعمال البيت أو المدرسة، وهذا الكسل نتيجة للنمو السريع في الجسم، والذي يفوق طاقة المراهق.

2- يصاحب الفترة زيادة الوعي بالجسم وأعضائه وخصوصاً الأعضاء التناسلية ويقارن بين شكل الجسم مع الآخرين، ويشغل معظم الوقت في التفكير في مسائل الجنس، ولذلك يشعر بالحياء وتزداد شدته خلال تلك الفترة.

3- يحدث مع البلوغ وبسرعة أن يفقد المراهق ميله إلى رفاق اللعب, فينسحب ويقضي معظم وقته منفرداً داخل حجرته، وعادة ما تحدث نزاعات مع أصدقائه، كما يتوقف عن أنشطته داخل بيته وأفراد أسرته، والمراهق الذي لا يتوافق اجتماعياً خلال تلك الفترة مع بعض أصدقائه يقضي وقته خارج البيت بدون فائدة.

وأضاف باوزير (2010، 217) بعض احتياجات الطالب المرهق منها:

4- يتميز المراهق بالتأمل والتفكير في المشكلات الإنسانية، والمشكلات العامة التي تتصل بالبشرية عموماً، وكذلك المشكلات الأخلاقية، ويضع من نفسه الحلول التي يتوصل إليها بعد التأمل والتحليل، كما أنه أصبح يدرك الفرق بين الممكن والواقع، ولا يتقبل المراهق المفاهيم الخُلُقية دون مناقشة وهو مستعد لمناقشة كل شيء.

5- يسود لدى المراهق الشعور بنقصان كفاءته الشخصية، وعدم قدرته على التوافق الاجتماعي، فتقل ثقته بنفسه، ويختفي الزهو عنده، فيحاول أن يخفي شعوره بالنقص في أنماط العناد والرفض للأعمال والمهمات والدوافع وراء هذا الرفض في الحقيقة هو الخوف من الإخفاق في المهمات.

رفض الطالب إلى الواقع يجعله يضع لنفسه وللآخرين معايير أخلاقية عالية وسامية يصعب عليه أن يصل إليها، إلا أنه يصبح متشوقاً إلى الوصول إلى الكمال والمثل العليا، وقد يجعله ذلك أكثر تقبلاً للوم من ذي قبل لشعوره

بالذنب حين يعجز عن تحقيق تلك المعايير، ويميل بإخلاص نحو من يشعر أنهم في حاجة إلى الرعاية، وهذا ما يدفعه إلى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المدرسية أو بالبيئة، وتظهر لديه رغبة في إصلاح الأسرة والأصدقاء؛ حيث تبدأ أزمة المرحلة في الانفراج تدريجياً فيعود الطالب المراهق إلى حالته الطبيعية بعد النضج الانفعالي والسلوكي والعقلي في نهاية المرحلة.

ومن خلال ما سبق يتبين ضرورة أن يتفهم معلم التربية الإسلامية لاحتياجات المراهق ومشكلاته، وأن يمتلك المهارات التي تمكنه من التعامل مع مشكلاته بكفاءة وفاعلية، وأن يحرص على تلبية احتياجاته الممكنة، ويقدم الحلول لمشكلاته ويقدم الحوار والمناقشة والنصح والإرشاد في تعامله مع الطلاب، ومراعاة المعلم لتلك الاحتياجات تساعده على القيام بدوره في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً، وتحقيق أهداف تدريس مادة التربية الإسلامية.

المحور الثاني: معلم التربية الإسلامية

يعد المعلم هو أحد المكونات الرئيسية في العملية التربوية والتعليمية، بل هو من أهم عناصر العملية التعليمية الذي تفقد أهميتها ما لم يتوفر المعلم الكفء الذي بوجوده يكون للتربية والتعليم أثر وقيمة، فالمعلمون يخدمون البشرية جمعاء ويتركون أثراً واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم يستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر، ويساعدون على إنشاء أجيال قادرين على البذل والعطاء، من أجل النهوض بأمتهم ومجتمعهم.

أهمية معلم التربية الإسلامية

يعد معلم التربية الإسلامية العنصر الأهم في العملية التعليمية، الذي به تصبح للعملية التعليمية قيمة ومعنى، فإذا أُحسن إعداده فإنه يساعد على تحقيق أهداف المناهج ، وجعلها واقعاً ملموساً على أرض الواقع ، فهو الرجل الذي يرتكز عليه بناء الطلاب ، وبه يشمخ هذا البناء أو يتهاوى، فقد يكون المنهج الدراسي في غاية الجودة ، إلا أن هذه الجودة تذروها الرياح إذا قام على تنفيذها معلم غير مؤهل، وقد يكون التوجيه التربوي والإدارة التعليمية في أوج الامتياز ، ولكن هذا الامتياز يعصف به معلم غير مؤهل تأهيلاً جيداً لعمله، وماذا يمكن أن تفعل التقنية التعليمية دون معلم كفء يخطط لها ويبرمجها ، ويقوم مخرجاتها ، ويسد ثغراتها ، ويحسن استثماراتها" (الكلثم، 2007، 46).

وتتمحور أهمية معلم التربية الإسلامية في غرس القيم الراقية، والأخلاق الفاضلة في نفوس الطلاب بالإقناع، وبالحوار الهادئ، لأن الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاقد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية، ومتى انعدمت هذه المعاقد أو انكسرت في الأفراد لم تجد الروابط الاجتماعية مكاناً جوهرياً تنعقد عليه (الغميطي، 2013، 197).

وتتضح أهمية معلم التربية الإسلامية في كل العصور ولا سيما في العصر الحالي الذي نعيشه والذي تسربت إليه مفاهيم وغزو حضارات وثقافات تعادي الثقافة الإسلامية، وتمسك البعض بهذه الثقافات والأخلاق الدخيلة على المجتمعات الإسلامية، مما يجعل مهمة معلم التربية الإسلامية تتضاعف للحفاظ على الهوية الإسلامية ونشر الأخلاق الإسلامية التي بدأ الضعف يصل إليها (الحليفي، 2017، 27).

ويتبين مما سبق أن الإسلام شريعة حياة والأمة إذا أرادت النهوض من كبوتها إنما يتطلب الرجوع إلى شريعة الإسلام الصالحة لكل زمان ومكان، وهذه الشريعة يجب أن يقوم على تدريسها للمتعلمين معلمين أكفاء قادرين على تقديمها للمتعلمين بصورة مقبولة ومحببة وأن يكون على قدر عال من التحلي بالأخلاق الإسلامية وممن يحملون مشكلات الأمة والعمل على حلها من خلال توعية المتعلمين بالتربية الإسلامية وأهميتها وأهدافها في الارتقاء بالإنسانية جمعاء.

أدوار معلم التربية الإسلامية

إن الواجبات والأدوار التي يُكلف بها معلم التربية الإسلامية هي أدوار عظيمة ومتعددة، منها ما يتعلق بأخلاقيات مهنته، أو مهاراتها، أو ما يتعلق بحسن علاقته بالطلاب، ومن هنا اهتم علماء التربية بإبراز أدوار وواجبات معلم التربية الإسلامية والتي يمكن إيجازها كما أوضحها باوزير (2010، 157) فيما يلي:-

1- تقوى الله في عمله وفي علمه الذي يحمله.

2- الإخلاص للعلم دون طمع في اتخاذه وسيلة لتحقيق مكاسب دنيوية.

3-بذل الجهد في نصح الطلاب وحثهم على الأخلاق الحميدة مستعملاً الحسنى واللين.

4-الرحمة بالطلاب، ومعاملتهم بلين وصداقة والحنو عليهم.

5- دراسة كل متعلم لمعرفة قدراته بقدر هذه القدرات دون إثقال أو زيادة عليه.

6-الزهد في الدنيا والسعي إلى خير الآخرة.

7- العدل بين الطلاب، وإظهار ذلك في كل مناسبة.

8- مطابقة القول بحيث يكون قدوة صالحة لطلابه.

9- الحرص على اجتناب كل ما يسيء إلى السمعة والنزاهة.

10- المحافظة على شعائر الإسلام مع حث الآخرين على المحافظة عليها.

وأوضح الحربي (2019) أن من أدوار معلمي التربية الإسلامية ما يلي:-

- الاطلاع على سياسة التعليم وأهدافها للسعي لتحقيقها.
- الالتزام برؤية المدرسة، ورسالتها وفق الأنظمة واللوائح المعمول بها.
- الاستزادة من المعرفة، وتطوير المعارف والمهارات الأكاديمية والتربوية، ومتابعة المستجدات التربوية.
- الالتزام بالواجبات الوظيفية واحترام القوانين والأنظمة.
- غرس القيم الإسلامية وتوجيه سلوك المتعلمين توجيهاً إسلامياً صحيحاً وسليماً.
- التدريب على الأسلوب العلمي في التفكير وعلى أسلوب الحوار والمناقشة المنظمة.
- الوعي بقضايا المجتمع والمتغيرات والتحديات التي يمر بها، والتفاعل مع المجتمع والتواصل معه.
- أن يكون مرشد وميسر للعملية التعليمية ويسهل عملية التعلم على المتعلمين.

ويرى الباحث بأنه لا تقتصر أدوار معلم التربية الإسلامية من أجل تنمية الطلاب على جانب واحد من جوانب العمل المتكامل في منظومة التعليم، بل له أدوار متعددة داخل الصف الدراسي وخارجه، إلا أن الحصة الدراسية هي المنطلق وهي المعتمد وجميع الأدوار الأخرى ترتبط بها بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي كل الأحوال فإن معلم التربية الإسلامية عليه ألا ينسى وهو يقوم بأدواره أنه يعمل على تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب،

وعليه أن يبدع ويبتكر حتى يحقق هذا الدور المهم لأن الطالب أصبح اليوم مسئول عن عملية تعلمه.

المحور الثالث: التعلم المنظم ذاتياً

يشهد العصر الحالي تطورات هائلة في المجال التعليمي مما يتطلب إيجاد استراتيجيات تعليمية جديدة يمكن من خلالها تزويد المتعلمين بمهارات تساعدهم للوصول إلى العلوم والمعارف والتعلم المستمر وتساعد في مواجهة المتغيرات المتسارعة في شتى جوانب الحياة (المالكي، 2016، 319).

ويعد التعلم المنظم ذاتياً أحد هذه الاستراتيجيات التعليمية التي تحقق تعليم أكثر وفاء للمتعلم ومراعاة لقدراته واستعداداته وإمكانياته.

ويمكن أن يتعلمه المتعلم في أية مرحلة عمرية، كما تكمن أهميته في نوع الطلاب الذين يسعى إلى تكوينهم، فالمتعلم المنظم ذاتيا يظهر مزيداً من الوعي بمسئوليته وينظر إلى المشكلات التعليمية باعتبارها تحديات يرغب في مواجهتها والاستمتاع بالتعلم من خلالها (الحارثي، 2014، 15).

ويساعد التعلم المنظم ذاتيا على تنمية مهارات التعلم مدى الحياة، والذي يعد من أهم الأهداف التربوية الحالية، وذلك لتركيزه على شخصية المتعلم بوصفه مشارك نشط وفعال في عملية التعلم. كذلك يعد التعلم المنظم ذاتيا أحد الحلول المناسبة لتحقيق جودة التعلم المنشودة، إذ أن آليات التعلم المنظم ذاتيا تساعد الطلاب على التمييز الدقيق بين المادة التي تم تعلمها بشكل جيد والمادة التي تم تعلمها بشكل أقل جودة،، وبالتالي فإن الطلاب سوف ينظمون دراستهم بشكل أكثر فاعلية، بل ستنعكس هذه الفعالية وهذا التفوق المعرفي على كافة أنشطة العمل الدراسي اليومي، وبل وعلى إنجاز أنشطة ومهام حياتهم (الحسينان ،2010، 19-20).

ويتضح مما سبق أهمية التعلم المنظم ذاتياً في قدرته على مساعدة الطلاب على تحقيق أهداف تعلمهم، والمساهمة في اختيار طرق تعلمهم، وهذا بدوره يسهم في زيادة القدرة على التركيز مما قد يؤثر في تحسين جودة التعلم، ويشجعهم على المشاركة والتفاعل فيما بينهم وبين المعلمين، وتوجيه جهودهم لاكتساب المعرفة والمهارة بدلاً من الاعتماد على الآخرين، ويدعم مهارات التفكير المتنوعة لديهم ويرتقي بها.

دور الطلاب في التعلم المنظم ذاتياً

للطلاب دوراً هاماً في التعلم المنظم ذاتياً أشار إليه البنا (2013، 138) فيما يلي:

1- ضرورة فهم الأسس والقواعد والتي يكون دور المعلم فيها إرشادي ويمد الطالب بالمصادر ليتعلم خمس مهارات مهمة وهي" تقويم الذات، التخطيط، تحديد الأهداف، التزود باستراتيجيات المراقبة، مراقبة النتائج، تحسين النتائج".

2- تطوير مهارة التخطيط وإدارة الوقت: يتعلم الطالب في هذه المرحلة كيف يقوم ذاته وكأن يسأل نفسه عدد من الأسئلة مثل: متى يجب أن أذاكر دروسي؟ أين أذهب لمذاكرة الدروس؟ فيتعلم الطالب كيف يحدد أهدافه، ويتعلم معنى فاعلية الذات، وكيف يمكن تحسينها ويتعلم الطالب كيف يصبح متناغم أكثر من مشاعره، ويتحمل مسئولية أفعالة وتنظيم فترات استذكار دروسه.

3- تطوير فهم المادة الدراسية: تتطور استراتيجية تقويم الذات من خلال مهارات القراءة والتلخيص ومراقبة التقدم والتحسن في الأداء، وكيف أن تحديد الأهداف يساعد

المتعلم على التقاط الأفكار مما يقرأ ويساعده على الكتابة أو التعامل مع الاختيار.

4- تطوير أخذ الملاحظات: من خلال فهم لماذا؟ تؤخذ الملاحظات فالطالب يمكنه مقارنة الملاحظات بعد أخذ الاختبار ويرى كيف استفاد من تلك الملاحظات التي أخذها أثناء المذاكرة، وعندها تتطور مهاراته في أخذ الملاحظات.

5- تطوير مهارة توقع الاختبار: من خلال توقع الأسئلة والمشكلات الرياضية التي يمكن أن تكون بالاختبارات، فمثلا يستخدم المتعلم الأقلام الفوسفورية في تحديد الكلمات المفتاحية المهمة في الملاحظات التي تم أخذها والتي تساعده على الانتباه للمعلومات.

ومما سبق يتضح أن المتعلمين المنظمين ذاتياً يتحملون مسئولية تعلمهم كاملاً، ويستفيدوا أكاديمياً من معلميهم وزملائهم عندما يحتاجون لمساعدتهم، وينشطون نحو تحقيق أهدافهم، ولتنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى المتعلمين لابد من توافر بيئات تعليمية قائمة على التعاون تتيح الفرصة للمتعلمين؛ ليتفاعلوا مع بعضهم البعض من خلال الحوار البناء، والأسئلة والأجوبة، ودمج الأفكار، وطلب المبررات والتفسيرات، الأمر الذي يؤدي إلى مساعدتهم في بناء معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم المتنوعة .

دور معلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب

لقد حدد مفودودو (Mvududu,2005,52) أدوار المعلم في إكساب الطلاب مهارات التعلم المنظم ذاتياً في الآتي:-

- يقدم للطلاب مشاكل حقيقية وواقعية يثير انتباههم.
- ييسر للطلاب مواقف التعلم ويتيح لهم فرص الاكتشاف والإبداع وحل المشكلة.
- يشارك الطلاب في تبني المسئولية عن تعلمهم.
- يربط المادة التعليمية بالبيئة المحيطة بالطالب.
- يساعد الطلبة في ابتكار أنشطة وتوظيف المصادر في ربط المعرفة الجديدة بما لديهم من مخزون معرفي.
- يبتكر طرقاً تعمل على جعل الطلاب واعين وقادرين على تحديد الصواب من الخطأ.
- يساعد الطلاب على التعاون وتقبل الآخرين.
- ميسر للتعلم ومدرب يقدم بدائل متعددة.

كما يتمثل دور معلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى المتعلمين من خلال التمهيد للدرس بالأسئلة العقلية المنشطة للذهن والمثيرة للتفكير، وأن يحترم خيالات الطلاب، وأن يوفر مناخ تعليمي يشجع على إثارة القدرة الابتكارية، وأن يقدم للدرس من خلال مشكلات حقيقية مثيرة لاهتمام المتعلمين، ويوفر الفرص الكافية لربط التعلم بالحياة، ويشجع المتعلمين على تقديم حلول وبدائل مختلفة لحل مشكلات حياتية، ويمنح المتعلمين فرصاً للعمل في مجموعات صغيرة يتعاون أعضاؤها في الحل بأنفسهم، وعدم تقديم حلول نهائية على السبورة لينقلها الطلاب، ويعطي المتعلمين الوقت الكافي للتحدث والتحاور في عملية التعلم، ويسهم في إقامة علاقات اجتماعية ودية بين أطراف عملية التعلم، ويوجه المتعلمين إلى المشاركة في الأنشطة الصفية المختلفة، ويشجع الطلاب على الثقة بأنفسهم وأنهم يمكنهم النجاح بالاعتماد على أنفسهم (الغامدي، 2009، 344).

*** الدراسات السابقة**

المحور الأول: دراسات تناولت التعلم المنظم ذاتياً

دراسة السليم (2018):"بعنوان مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلاقته بالتحصيل والتخصص والمستوى الأكاديمي" وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات الدراسات العليا في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود وعلاقته بالتحصيل والتخصص والمستوى الأكاديمي، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة جمع المعلومات في مقياس التعلم المنظم ذاتياً وطبق على عينة مكونة من (206) طالبة تم اختيارهن من مجتمع البحث البالغ (390) طالبة من طالبات الدراسات العليا، وأظهرت نتائج البحث أن مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات الدراسات العليا جاء بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث حول مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى الطالبات تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي (ماجستير، دكتوراه).

دراسة العاجز وعساف (2017) :" بعنوان دور معلمي الرياضيات في إكساب مهارات التعلم المنظم ذاتياً للطلبة ذوي صعوبات التعلم". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تقدير معلمي الرياضيات لدورهم في إكساب الطلبة ذوي صعوبات التعلم مهارات التعلم المنظم ذاتياً، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع المعلومات في استبانة طبقت على عينة مكونة من (88) معلماً ومعلمة رياضيات بالمرحلة الثانوية، وأشارت نتائج البحث إلى أن درجة تقدير معلمي الرياضيات لدورهم في إكساب الطلبة ذوي صعوبات التعلم مهارات التعلم المنظم ذاتياً كانت كبيرة، كما أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدورهم في إكساب الطلبة ذوي صعوبات التعلم مهارات التعلم المنظم ذاتياً تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

دراسة المالكي (2016) :"بعنوان مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التربية الإسلامية ". وهدفت هذه الدراسة على التعرف على مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التربية الإسلامية، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع المعلومات في استبانة طبقت على عينة مكونة من (54) مشرف ومشرفة تربية إسلامية بمحافظة الطائف، وأشارت نتائج البحث إلى أن استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي جاء بدرجة قليلة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي تعزى لمتغير المؤهل

تعقيب على الدراسات السابقة

تشابهت البحث الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمت البحث الحالية المنهج الوصفي التحليلي كدراسة العاجز وعساف (2017)، ودراسة المالكي (2016) ،

بينما اختلفت مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم كدراسة السليم (2018) التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي.

كما اختلفت البحث الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تحديد الأهداف حيث هدفت البحث الحالية إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور معلم التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية، في حين هدفت دراسة السليم (2018) إلى الكشف عن مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات الدراسات العليا في كلية العلوم الاجتماعية، ودراسة العاجز وعساف (2017) إلى التعرف على درجة تقدير معلمي الرياضيات لدورهم في إكساب الطلبة ذوي صعوبات التعلم مهارات التعلم المنظم ذاتياً، ودراسة المالكي (2016) إلى التعرف على مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التربية الإسلامية.

كما تشابهت البحث الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام أداة البحث، حيث استخدمت البحث الحالية الاستبانة مثل دراسة العاجز وعساف (2017)، بينما اختلفت مع باقي الدراسات السابقة في استخدام أداة البحث التي تنوعت بين المقياس كدراسة السليم (2018)، ودراسة المالكي (2016).

المحور الثاني: دراسات تناولت أدوار معلم التربية الإسلامية

دراسة الغامدي (2015) : "بعنوان دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة الطائف، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع المعلومات في استبانة طبقت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (68) معلماً من معلمي التربية الإسلامية بمدينة الطائف، وأظهرت نتائج البحث إلى أن درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء مرتفعاً.

دراسة القرشي (2014) :" بعنوان دور معلمي التربية الإسلامية في التوجيه المهني لطلاب المرحلة الثانوية ". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في توجيه طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الطائف من وجه نظر الطلاب، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت البحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات وطبقت على عينة عشوائية بلغت (500) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، وأشارت نتائج البحث إلى أن درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في توجيه طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة كبيرة.

دراسة الغميطي (2013) : " بعنوان دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية ". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية، وتحقيقاً لأهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات وطبقت على عينة مكونة

من (65) مديراً من مديري المدارس الثانوية بمحافظة جدة، وأظهرت نتائج البحث أن درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في معالجة الظواهر السلوكية السالبة جاءت بدرجة عالية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث حول درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الخبرة العملية.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن القول أن هذه الدراسات تنوعت في عرض موضوعاتها وأهدافها، واتفقت معظمها على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ما عدا دراسة الغميطي (2013) التي استخدمت المنهج الوصفي.

واختلفت مع معظم الدراسات في الأهداف كدراسة الغامدي (2015) التي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة معلم التربية الإسلامية لدوره في تعزيز قيم المواطنة، ودراسة القرشي (2014) التي هدفت إلى التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في توجيه طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة الغميطي (2013) التي هدفت إلى التعرف على دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية،

كما اتفقت البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في أداة البحث حيث تمثلت أداة البحث الحالية في استبانة كدراسة الغامدي (2015)، ودراسة القرشي (2014)، ودراسة الغميطي (2013).

*** منهج البحث**

بناء على مشكلة البحث وأسئلته فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه هو الأنسب لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاتها.

*** حدود البحث**

الحدود الموضوعية: دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً (تعليم مكة أنموذجاً).

1- الحدود البشرية: تم التطبيق على بعض معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

2- الحدود المكانية: تم التطبيق على المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة.

3- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1442هـ.

*** مجتمع البحث**

تكّون مجتمع البحث في مدينة مكة المكرمة من عدد (870) معلم تربية إسلامية بالمرحلة الثانوية بناءً على إحصائية إدارة تعليم مكة المكرمة (1442/1441هـ).

*** عينة البحث**

تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية من المعلمين ، حيث تكونت العينة من (425) معلم تربية إسلامية، بنسبة 48,9% من أفراد مجتمع البحث، وذلك تبعاً لجدول تحديد حجم العينة لـ (Krejcie & Morgan,1970)، وكان الصالح منها للتطبيق (420) استبانة، وتتمثل عدد أفراد عينة البحث تبعًا لمتغيراتها من خلال الجدول (2) الآتي:

جدول (2)

توزيع أفراد عينة البحث تبعًا لمتغيراتها

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	374	%89.05
	ماجستير	43	%10.24
	دكتوراه	3	%0.71
	المجموع	420	%100
الدورات التدريبية في مجال التعلم المنظم ذاتياً	أقل من 3 دورات	156	%37.14
	من 3 – 6 دورات	135	%32.14
	أكثر من 6 دورات	129	%30.72
	المجموع	420	%100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	39	%9.3
	من 5-10 سنوات	187	%44.5
	أكثر من 10سنوات	194	%46.2
	المجموع	420	٪100

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات؛ وقد تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (30) فقرة موزعة على ثلاثة محاور:-

1- المجال الأول: تهيئة البيئة الصفية، وعدد فقراته (10) فقرات.

2- المجال الثاني: مشاركة الطلاب، وعدد فقراته (9) فقرات.

3- المجال الثالث: مهارات التدريس، وعدد فقراته (11) فقرة.

بعد الأخذ بملاحظات المحكمين تم حذف وتعديل بعض الفقرات، وتكونت الصورة النهائية للاستبانة من (22) فقرة.

حيث ستكون الاستجابة عن طريق اختيار بديل من خمسة بدائل وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي: (5) مرتفعة جدًا، (4) مرتفعة، (3) متوسطة، (2) منخفضة، (1) منخفضة جدًا.

إجراءات تطبيق البحث

قام الباحث بالإجراءات الآتية لإعداد البحث:-

1- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.

2- بناء أداة البحث في صورتها الأولية.

3- عرض أداة البحث على الأعضاء المحكمين، وتعديل اللازم، من حذف وإعادة صياغة لبعض الفقرات.

4- تم أخذ الموافقات الرسمية لتطبيق أداة البحث بالحصول على خطاب تسهيل مهمة من إدارة جامعة المدينة العالمية إلى إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة، والحصول على خطاب من إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة موجه لقائدي المدارس لتيسير مهمة الباحث في تطبيق أداة البحث على العينة المستهدفة.

5- تطبيق البحث الاستطلاعية على (30) معلم تربية إسلامية.

6- بعد حساب صدق وثبات الأداة أصبحت الأداة في صورتها النهائية للتطبيق (22) فقرة.

7- تطبيق أداة البحث على العينة المستهدفة.

8- جمع المعلومات ومعالجتها إحصائيًا وفقًا لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

9- تم تحليل البيانات واستخراج النتائج ومناقشتها وتفسيرها، واستخلاص النتائج النهائية، وتقديم التوصيات والمقترحات.

*** نتائج البحث ومناقشتها**

نتائج السؤال الأول ومناقشته :

الذي نصه: ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ؟

لإجابة هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، والتي حددت في ثلاثة مجالات، ومن ثم ترتيب هذه المجالات تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية، كما في الجدول (7):

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتبة تنازليًّا حسب متوسطاتها الحسابية

رقم المجال	الترتيب	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
2	1	مشاركة الطلاب	2.63	0.32	متوسطة
1	2	تهيئة البيئة الصفية	2.42	0.41	منخفضة
3	3	مهارات التدريس	2.39	0.40	منخفضة
المتوسط الحسابي الكلي للمحور			2.48	0.38	منخفضة

يتبين من الجدول (7) السابق أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة منخفضة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.48)، وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.38)، وانحصرت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (2.39-2.63)، وجاءت درجة الممارسة للمجالات محصورة بين (منخفضة- متوسطة)، كما تشير النتائج إلى أن قيم الانحرافات المعيارية لمجالات المحور الثلاثة انحصرت بين (0.32-0.41) وهي قيم أقل من الواحد الصحيح مما يدل على تجانس استجابات أفراد عيِّنة البحث حول المجالات الثلاثة.

وقد يرجع ذلك إلى أنه – ربما- يعود إلى زيادة عدد الطلاب في الفصول وزيادة حجم المعرفة وتنوعها، وتعدد تقنيات التعليم وما نتج عنها من نقص في أعداد المعلمين المدربين القادرين على التعامل مع هذه التقنيات ، وصعوبة تدريس الكم الهائل من المعلومات في وقت قصير ومحدد لأعداد متزايدة من الطلاب، وقلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة، وتدني مستوى الوعي لدى المعلمين بأهمية إكساب الطلاب مهارات التعلم المنظم ذاتياً، كذلك قلة متابعة المشرفين التربويين للمعلمين لأدوارهم في إكساب الطلاب مهارات التعلم المنظم ذاتياً، كما أن بعض معملي التربية الإسلامية ما زالوا ينظرون إلى عملية التدريس على أنها نقل للمعرفة فقط مما يجعلهم يستخدمون أساليب تدريس لا تتطلب منهم استخدام مهارات التعلم المنظم ذاتياً وممارساتها، وعدم تلقي المعلمين مزيداً من التوجيهات والتحفيز من المشرفين التربويين لاستخدام مهارات التعلم المنظم ذاتياً وتنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

كذلك اهتمام بعض المعلمين بتغطية أكبر قدر من المادة الدراسية تجنباً لمسائلتهم من المسئولين الذين غالباً ما يحكمون على المعلم بقدر تغطيته للمادة الدراسية بغض النظر عن مهاراته وجودة أدائه.

وتتفق نتيجة البحث الحالية مع نتيجة دراسة المالكي (2016) التي أشارت إلى أن استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي جاء بدرجة قليلة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

الذي نصه: ما التصور المقترح لتفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين؟

لإجابة هذا السؤال فقد تم الرجوع إلى إجابات الأسئلة السابقة والتي قد تبين من خلالها أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة جاءت منخفضة، مما يتطلب وضع تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولبناء التصور المقترح حدد الباحث عدداً من الخطوات تتمثل في الآتي:

مفهوم التصور المقترح

تعرف التصور المقترح بأنها: الطرق والوسائل التي يمكن بها تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الأهداف العامة للتصور المقترح

- الوقوف على الواقع الفعلي لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الأهداف الخاصة للتصور المقترح

1- تشخيص واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

2- الارتقاء بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً والمتعلقة بـــ (تهيئة البيئة الصفية، مشاركة الطلاب، مهارات التدريس).

3- تطوير أداء معلمي التربية الإسلامية بما يتلائم مع متطلبات رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية.

4- توجيه أنظار المختصين عن عملية التدريب لإعادة النظر في تطوير محتوى البرامج التدريبية بما يتلائم من المستجدات التربوية والتعليمية.

التحديات التي تواجه تطبيق التصور المقترح

- زيادة الأعباء التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية.
- كثرة أعباء الإدارة المدرسية.
- ضعف التعاون بين الإدارة المدرسية والمعلمين.
- قلة عدد المدربين المؤهلين لتأهيل معلمي التربية الإسلامية.
- عدم وجود خطة واضحة لتأهيل وإعداد معلمي التربية الإسلامية.
- ضعف دراية بعض المختصين بأهمية تنفيذ التصور المقترح ومدى الاستفادة منها.

سبل تفعيل التصور المقترح

قام الباحث لتفعيل التصور المقترح بتحديد محتواها من خلال ثلاث وحدات رئيسية تتمثل في الآتي:

1- الوحدة الأولى: تهيئة البيئة الصفية.

2- الوحدة الثانية: مشاركة الطلاب.

3- الوحدة الثالثة: مهارات التدريس.

وتحتوي كل وحدة على عدد من الممارسات والتي جاءت بدرجة ممارسة (منخفضة جداً، منخفضة).

*** ملخص نتائج البحث**

1.أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة منخفضة.

2.أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين أفراد عيِّنة البحث حول الدرجة الكلية لمحور درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3.أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية لصالح الذين لديهم أكثر من 6 دورات.

4.أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوارهم في تنمية التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الذين لديهم أكثر من 10 سنوات.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها البحث فإن الباحث يوصي بالآتي:-

1- حث معلمي التربية الإسلامية على توفر بيئة صفية مشجعة على التفكير.

2- ضرورة تهيئة مناخاً صفياً يسمح بالاحترام المتبادل بين معلمي التربية الإسلامية وبين الطلاب.

3- ضرورة أن يحرص معلمي التربية الإسلامية على تعزيز مهارات الحوار بين الطلاب.

4- أن يشجع معلمي التربية الإسلامية الطلاب على التعلم التعاوني.

5- أن يحرص معلمي التربية الإسلامية على بناء علاقات إنسانية جيدة مع الطلاب.

6- حث معلمي التربية الإسلامية على تدريب الطلاب على مهارة حل المشكلات.

7-أن يحرص معلمي التربية الإسلامية على حث الطلاب على الكتابة في المواقع الإلكترونية بما يخدم العملية التعليمية .

*** المقترحات**

بناءً على النتائج التي توصَّل إليها البحث، وفي ضوء التوصيات السابقة، فإن الباحث يقترح ما يلي:-

- متطلبات تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لأدوارهم في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب.

- تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير جودة الأداء التدريسي.

- درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمتطلبات تحقيق التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– فاعلية استراتيجية تدريسية مقترحة في إكساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات التعلم المنظم ذاتياً.

* **المراجع**

أولاً: المراجع العربية

إدارة برامج التربية (2002). **تطوير أساليب تدريس العلوم في مرحلة التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعليم**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

باوزير، عادل أبو بكر (2010). **دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

البنا، مكة عبد المنعم(2013). استراتيجية مقترحة في ضوء التعلم المنظم ذاتيا لتنمية مهارات التنظيم الذاتي والتحصيل في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، **مجلة تربويات الرياضيات**، 1(16)، 112-178.

الحارثي، صبحي سعيد(2014). فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على مستوى دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مصر، 2(98)، 1-47.

الحجايا، نايل (2013). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفي في لواء بصيرا، **مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية**، فلسطين، 27(9)، 1837-1894.

الحربي، وسام محمد علي (2019). مدى تمكن معلمات التربية الإسلامية من مبادئ التدريس البنائي في ضوء متطلبات المناهج المطورة في المرحلة الابتدائية، **مجلة البحث العلمي في التربية**، (20)، 563-621.

الحسينان، إبراهيم عبد الله(2010). **استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ضوء نموذج بينتريش وعلاقتها بالتحصيل والتخصص والمستوى الدراسي والأسلوب المفضل للتعلم**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، الرياض.

الحليفي، علي ناصر (2017). **دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز مهارات العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي النشاط الطلابي بمنطقة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

خريشة، علي كايد سليم (2005). مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الأردن لبعض كفايات التعلم الذاتي، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 20(2)، 79-108.

الخطيب، محمد شحات ومتولي، مصطفى محمد وعبد الجواد، نور الدين والغبان، محروس إبراهيم والفزاني، فتحية محمد بشير (2004). **أصول التربية الإسلامية**. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

السلمي، عبد القادر فالح نفاع الحجيري (2009).**مدى تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات تدريس الفقه للصف الأول الثانوي في مدينة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السليم، غالية حمد سليمان (2018). مستوى التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلاقته بالتحصيل والتخصص والمستوى الأكاديمي، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم**، اليمن، 11(37)، 149-170.

شحروري، عماد عطا (2013). درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتياً لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض، **مجلة دراسات في العلوم التربوية**، 40(3)، 927-944.

العاجز، فؤاد علي وعساف، محمود عبد المجيد (2017). دور معلمي الرياضيات في إكساب مهارات التعلم المنظم ذاتياً للطلبة ذوي صعوبات التعلم، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، فلسطين، 5(18)، 129-143.

عبد الرحمن، عبد الملك طه والسعدي، عبد الرحمن محمد وعودة، ثناء مليجي السيد (2016). **المنهج المدرسي واستشراف المستقبل" كيف نصممه؟ وكيف نطوره"؟**، القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

عدس، محمد عبد الرحيم (2001). **تربية المراهقين**. عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

الغامدي، عادل مشعل عزيز آل هادي (2009). **أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الغامدي، علي عوض علي (2015). دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**، جامعة الأزهر، مصر، 2(165)، 783-812.

الغميطي، عبد الله أحمد محمد (2013). دور معلم التربية الإسلامية في معالجة الظواهر السلوكية السالبة لدى طلاب المدارس الثانوية، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، (143)، 177-238.

القرشي، موسى بن مسلم خضر .(2014). **دور معلمي التربية الإسلامية في التوجيه المهني لطلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

قشلان، عبد الكريم منصور ناصر .(2010). **دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الكلثم، حمد مرضي إبراهيم (2007م). **بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة" تصور مقترح**". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المالكي، مسفر عيضه مسفر (2016). مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التربية الإسلامية، **مجلة العلوم التربوية**، 1(2)، 313-350.

مرسي، محمد عبد العليم (2001). **المعلم... المناهج وطرق التدريس**. القاهرة: دار الإبداع الثقافي.

مصطفى، انتصار غازي (2016). دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في إربد، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، الأردن، 22(3)، 119-158.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Mvududu, N. (2005): Constructivism in the Statistics Classroom: from theory to practice ,Teaching Statistics, 27(2), 49-54.